المنهج الإصلاحي والمواقف السياسية للشيخ الطيب العقبي

The ReformistApproach and the Political positions of Sheikh TayebAl-Oqbi

أ/فاتح مزردي [1]، د/جهينة بوخليفي قويدر [2]

جامعة لونيسي علي البليدة- الجزائر [1] p.mezerdifateh@gmail.com

جامعة محمد خيضر بسكرة- الجزائر [2] bk.jouhina@univ-biskra.dz

تاريخ الإرسال:2019/09/25 ؛ تاريخ القبول: 2019/12/26

Abstract:

This study deals with aspects of the life of Sheikh Al-Tayeb Al-Oqbi One of the most important flags of Algeria, who left a big mark in the Islamic reform movementthrough his literary, advocacy, educational and journalistic activity, He had strong positions against heresies and roads, and called for unification, fighting polytheism and adhering to the principles of national character and deepening the Arab identity, He contributed to the promotion of cultural motivation and revival of Arabic and make it the language of rhetoric, dialogue and dealing.

His reformist activity was high lighted by his articles published in newspapers, both in Biskra and in Algiers,Itseducationalrole and advocacy for the reform of society in mosques and free schoolswhichitfoundedunder the banner of the Association of Algerian MuslimScholars, and his efforts to unifyAlgerians' attitudes and political positions towards the policy of naturalization and integration.

Keywords: The reform movement; The roads; El Bassayer; The Association of Muslim Scholars; The Islamic Conference.

الملخص:

تتناول هذه الدراسة جوانب من حياة الشيخ العالم الطيب العقبي الذي يعتبر من أهم أعلام الجزائر الذين تركوا بصمة كبيرة في حركة الإصلاح الإسلامية من خلال نشاطه الأدبي والدعوي والتعليمي والصحفي، فكان صاحب مواقف قوية وشديدة ضد البدع والطرقية وداعيا للتوحيد ومحاربة الشرك والتمسك بمبادئ الشخصية الوطنيةوتعميقالهويةالعربية، وساهم في تعزيزالوازع الثقافي وإحياء العربية وجعله الغة الخطابة والحوار والتعامل.

وقد برز نشاطه الإصلاحي من خلال مقالاته التي كان ينشرها الصحف سواء في بسكرة أو في الجزائر العاصمة، ودوره التعليمي والدعوةلإصلاح المجتمع في المساجد والمدارس الحرة التي أسسها تحت راية جمعية العلماء المسلمين الجزائريين، ومجهوداته في توحيد توجهات الجزائريين ومواقفه السياسية تجاه سياسة التجنيس والدمج.

الكلمات المفتاحية:الحركة الإصلاحية، الطرقية، البصائر، جمعية العلماء المسلمين، المؤتمر الإسلامي.

مقدمة

إن الدارس لتاريخ الجزائر منذ بداية الاستعمار الفرنسي يرى جليا ما أصاب المجتمع من مسخ للهوية وتقويض لمعالم الحضارة العربية الإسلامية ؛ فسياسة الدمج والتعليم الهدام والتنصير جعلت الجزائريين يفقدون الروح الوطنية وأدت بهم إلى الانسلاخ والجهل بسبب غياب الفهم الصحيح للدين وانتشار البدع والخرافات التي كان لرجال الطرقية دورا كبيرا في اضطهاد

المؤلف المرسل: فاتح مزردي، جهينة بوخليفي قويدر
p.mezerdifateh@gmail.com

العقول وساعدت السلطات الاستعمارية على التحكم فيهم وفرض رؤية ثقافية غربية أدت إلى استئصال كل مقومات الشخصية الجزائرية الاسلامية.

ومما لا شك فيه فقد قاوم الشعب الجزائري سياسة التغريب الفرنسية ولعبت حركة الإصلاح دورا مهما في بعث الروح الوطنية وأوجدت جيلا جديدا من الشباب الذين تمسكوا بالدين الإسلامي وأحيوا اللغة العربية بهدف تكوين طليعة قيادية تكون قادرة على مواجهة السياسة الثقافية الفرنسية وإحداث ثورة فكرية ونهضة إصلاحية دينية وفكرية وأدبية، وجعل فكرة الإصلاح حركة حقيقية وفعالة متفاعلة مع الحياة اليومية للشعب الجزائري.

ويعتبر الشيخ الطيب العقبي من أهم أعلام الجزائر الذي كان لهم أثر كبير في حركة الإصلاح الفكري والديني، وعقدت عليه آمال كبيرة لقيادة المجتمع والدفاع عن قيمه وهويته وحفظ كيانه المبني على العقيدة الإسلامية والعروبة والتاريخ والقيم والعادات والتقاليد التي حاول الاستعمار أن يطمسها.

لذا فقد كان اختيار موضوع ورقتنا البحثية حول المنهج الإصلاحي والمواقف السياسية للشيخ الطيب العقبي، وقد طرحنا الإشكالية التالية:

ما مدى تأثير المنهج الإصلاحي للطيب العقبي ؟ وما هو دور العقبي الإصلاحي من خلال الصحافة وجمعية العلماء المسلمين ؟ وما مدى فعالية النشاط السياسي للعقبي في مواجهة السياسة الاستعمارية ؟

الشيخ الطيب العقبي، المولد والنشأة

إن الاسم الحقيقي للعقبي هو الطيب بن محمد بن الحاج صالح بن ابراهيم، لقبه ولقب أسرته هو إبراهيمي من فصيلة أمحمد بن عبد الله إحدى

المؤلف المرسل: فاتح مزردي، جهينة بوخليفي قويدر
p.mezerdifateh@gmail.com

بطون قبيلة أولاد عبد الرحمن التي تسكن منذ فترات طويلة في جنوب جبال الأوراس في جبل أحمر خدو، وقد انتقلت قبيلة أمحمد بن عبد الله إلى منطقة

الأوراس منذ زمن قديم واختلطت مع قبيلة أولاد عبد الرحمن وامتزجت بها وصارت جزءا منها، فتبربروا وصاروا يتمتعون بالخصائص الأمازيغية الكريمة، وقد فضلت عائلة ابن الحاج صالح الهجرة إلى منطقة سيدي عقبة إحدى دوائر ولاية بسكرة اليوم والاستقرار بها، فكان الطيب العقبي بن محمد قد لقب بالعقبي نسبة إلى مسقط رأسه سيدب عقبة.

وكانت والدته هي السيدة باية بنت محمد من أسرة آل خليفة، جاء بها والده من قرية ليانة قرب قرية خنقة سيدي ناجي في الزاب الشرقي وسكن بها مدينة سيدي عقبة[1]، وقد ولد لهما الطيب في ليلة 15 جانفي 1890 الموافق لـ 23 جمادى الأولى 1307هـ وهو الطفل البكر لأبيه الذي تزامن مولده مع العقد الذي ولد فيه الإبراهيمي وابن باديس، وأمضى العقبي جزءا من طفولته في مسقط رأسه حيث تضافرت عدة عوامل في تكوين شخصيته سواء منها الوراثية أو المكتسبة[2]، التي تمثلت في التربية الأسرية حيث ترعرع ونشأ وسط عائلة متواضعة الجاه عرفت بالورع والتقوى وحب العلم أورثت هذه الصفات لابنها، فكانت أمه ورعة تقية شديدة التمسك بالدين حازمة ذكية وفصيحة ومحبة للعلم.

أما البيئة الاجتماعية التي عاش فيها مرحلة الصبا فقد كانت أقرب إلى البداوة منها إلى الحضارة والتي تركت بصماتها على نفسية العقبي، فكانت البيئة شبه الصحراوية قد أكسبته نمطا معيشيا نشيطا خاصة وأن بيئة سيدي عقبة إسلامية حافظت على أصالتها ولم تتأثر بالحضارة الغربية الدخيلة كما في

المؤلف المرسل: فاتح مزردي، جهينة بوخليفي قويدر
p.mezerdifateh@gmail.com

المدن الشمالية، فدخل الكتاتيب القرآنية في سن مبكرة على غرار تقاليد المنطقة[3].

وأجمع المؤرخون على أن تاريخ هجرة العقبي إلى بلاد الحجاز كانت في 1895م/ 1313هـ وقد بلغ السادسة من عمره، والسبب الظاهري لهجرة عائلة العقبي إلى المشرق كان أداء فريضة الحج وزيارة البقاع المقدسة، أما العامل الباطني كان سياسة القمع والقهر الاجتماعي الذي فرضته الادارة الاستعمارية على الشعب الجزائري بشكل عام وعلى عائلة العقبي بشكل خاص بعد رفضها الخضوع والامتثال للقرارات والقوانين الفرنسية الجائرة، واختارت الهجرة للبقاع المقدسة ولو كان على حساب أملاكها التي تركتها في الجزائر[4]، ولقد اجتمعت مجموعة من العوامل في المشرق أثرت في شخصية العقبي خاصة منها العامل الاجتماعي والاسري حيث استقر مع أسرته في الحجاز واستكمل مرحلة الطفولة في المدينة المنورة أين كانت طبيعة المنطقة تتشابه لحد كبير مع طبيعة سيدي عقبة، وكانت المدينة مليئة بمآثر الرسول ρ فأكسبته الخصال الحميدة خصوصا بعد ملازمته للحرم النبوي الشريف معظم الأوقات خاصة أيام التلمذة والتدريس، كما أثرت عليه البيئة الحجازية التي اتضحت فيما بعد في سلوكه وملبسه وحتى في أدبه وأشعاره[5].

فنشأ العقبي وسط بيئة ثقافية، حيث أدخلته عائلته منذ بداية استقرارها بالحجاز إلى الكتاب لاستكمال حفظ القرآن الكريم، ففي المدينة المنورة حفظ القرآن على أيدي معلمين مصريين، كما درس العلوم الدينية وتعلم فن التجويد وأتقنه فأصبح من المجودين المرموقين.

وقد توفي والده في أكتوبر من عام 1901م ولم يتجاوز إحدى عشرة سنة، لكن هذه الصدمة لم تضعف من عزمه في التعليم حيث لازم الحرم

المؤلف المرسل: فاتح مزردي، جهينة بوخليفي قويدر
p.mezerdifateh@gmail.com

النبوي حتى نبغ في علوم الفقه، واستطاع بذكائه واعتماده على نفسه من التحصيل وأن يكون شخصية لامعة بالمدينة المنورة، كما كانت أمه سندا كبيرا له حيث عوضت الفراغ الأبوي وهيأت الظروف المعنوية والمادية لمزاولة تعليمه في غياب أبيه[6].

وتمكن العقبي بفضل رصيده الثقافي من مواصلة تعليمة فتابع دراسة الشريعة والعلوم الإسلامية والرياضيات والآداب التي استمدها من أكبر أساتذة وشيوخ المعاهد والمدارس الحجازية أمثال "الشيخ محمد عبد الله زيدان الشنقيطي" الذي أخذ عنه السيرة النبوية ومعرفة أنساب العرب والأدب الجاهلي، و"الشيخ الحبيب التونسي" و"الشيخ حمدان الونيسي" الذب أخذ عنه العلم والأخلاق وكان له الدور الكبير في تعليمه وتربيته وتسيسه، كما نظم الشعر منذ بداية شبابه وكتب قصائد عديدة لكنه لم يرق إلى مصف الشعراء الأول في عصره رغم أنه نظم قرابة الديوان (لكن ضاع منه بعد إبعاده عن أرض الحجاز)[7].

إضافة إلى هذا فقد تربي العقبي في بيئة انتشرت فيها الحركة الوهابية وقد أخذ فيما يبدوا في سلوكه الإصلاحي ولباسه الخاص من مبادئها وأفكارها حتى أسماه البعض بالوهابي وأطلق اسم الوهابية على جمعية العلماء المسلمين في بعض مراحلها.

وقد أخذ العقبي بمبادئ "محمد عبد الوهاب" التي ترتكز أساسا على أخذ الأحكام من الكتاب والسنة، وما يثبت شدة تعلقه وتأثره بالمبادئ الوهابية هو استياؤه من التيار الطرقي الذي وجده في الجزائر بعد رجوعه إليها مباشرة، فتعتبر الطرقية في نظره أكبر عوامل فساد العقيدة الإسلامية[8].

المؤلف المرسل: فاتح مزردي، جهينة بوخليفي قويدر
p.mezerdifateh@gmail.com

كما أخذ الطيب العقبي أيضا بتيار الجامعة الإسلامية الذي كان حركة إيقاظ وتوحيد للمسلمين، فقد عاش قريبا من تلك الإرهاصات والأفكار الإصلاحية وكانت له اتصالات مع العديد من دعاة النهضة العربية الإسلامية وعلى رأسهم الأمير "شكيب أرسلان" الذي تبادل معه العقبي الأفكار والرسائل العديدة حول مصير العالم الإسلامي، وتوسعت علاقاته مع بعض العاملين في حقل الجامعة الإسلامية كالشيخ "المكي بن عزوز"[9].

ومن الظاهر أن العقبي قد تحصل على الإجازة العلمية بعد ملازمة دروس الحرم النبوي الشريف، وإلا كيف نفسر امتهانه حرفة التعليم في أكبر مجمع ثقافي إسلامي كالحرم النبوي الذي يعين فيه المدرسون بشكل دائم من الجهات الرسمية، وهو الأمر الذي جعله يخوض مجال كتابة المقالات الثائرة ضد الفساد وفي شرح أسباب الهدم الذي أصاب الأمة الإسلامية، فاعتمد الصحافة كوسيلة للإصلاح حيث نشر نظمه وشعره وأفكاره في أهم الصحف العربية فكان مؤمنا بدور الصحافة في الحياة الإصلاحية والسياسية، فأصبح معروفا ولامعا ضمن الشخصيات المشرقية وأصبح يستقبل الوافدين من الأقطار الإسلامية مثل "التميمي القيرواني" وغيره، فلفتت كتاباته انتباه أنصار قادة النهضة العربية خاصة وقد أصبحت له نشاطات شبه سياسية، وكان من بينهم الأمير "شكيب أرسلان" و "محب الدين الخطيب" و"المكي بن عزوز"، وبحكم إقامته في المدينة أصبح عضوا في جماعة أحرار المدينة[10].

وقد صادف وجود الطيب العقبي في المدينة المنورة، ان اغتنم "الشريف حسين" قيام الحرب العالمية الثانية وأعلن ثورته في 1916م للانسلاخ عن الدولة العثمانية وتأسيس الدولة العربية المستقلة، وبعد استفحال الثورة وتوسعها أمرت السلطة العثمانية ترحيل سكان المدينة إلى دمشق، إلا أن

العقبي رفض الانصياع للأمر وظل بالمدينة معتمدا على معرفته بقادة الثورة العربية وصداقته مع الأمير عبد الله أحد أبناء شريف مكة.

ولما شعرت السلطة العثمانية بازدياد خطر دعاة النهضة قامت بشن اعتقالات واسعة النطاق في صفوفهم وكام من بينهم الطيب العقبي الذي ترجح المراجع بأنه قد نفي إلى الروم آيلي أولا ثم الأناضول سنة 1917م الأمر الذي أثر سلبا على إنتاجه الفكري والأدبي وضياع ما كتبه، وبعد ذلك نفي إلى أزمير التي بقي بها أكثر من سنتين تعلم فيها اللغة التركية وأجادها ونظن العديد من القصائد الشعرية[11].

وبعدما هدأت رحى الحرب واستتب الأمن رجع العقبي وعائلته التي لحقت به في المنفى إلى الحجاز واستقر في مكة المكرمة بدلا من المدينة نظرا لعلاقته بالأسرة الشريفة، فأكرمه "الشريف حسين" وأسند إليه تحرير "جريدة القبلة" خلفا لمحب الدين الخطيب ثم إدارة المطبعة الأميرية[12] ، ولم تتوقف كتابات العقبي عند جريدة القبلة بل كتب العديد من المقالات في "جريدة أم القرى"، لكن لم يدم بقاؤه طويلا في مكة بل شد الرحال إلى الجزائر بعد أن جاب الأقطار وتغلغل في بلاد المشرق الاسلامي واكتسب من التجارب الكثير واطلع على أحوال الأمم الإسلامية[13].

نشاط الطيب العقبي الإصلاحيفي بسكرة والجزائر العاصمة

عاد العقبي إلى الجزائر يوم 04 مارس 1920م وهو في ريعان شبابه لم يتجاوز الواحد والثلاثين سنة، وقد عاصر رجوعه قدوم علماء الجزائر من المشرق أمثال "البشير الإبراهيمي" من الشام و"المولود الحافظي" من الأزهر والشيخ ابن باديس من قبلهم[14].

المؤلف المرسل: فاتح مزردي، جهينة بوخليفي قويدر
p.mezerdifateh@gmail.com

ومن دوافع رجوع العقبي إلى بلاده هو الرغبة الكبيرة في تحقيق الاستقرار النفسي، فقد سئم المعيشة في الحجاز بعد الاضطرابات التي عرفها المشرق العربي أثناء وبعد الحرب العالمية الأولى خاصة الثورة الشريفية وما نتج عنها من انعكاسات سلبية كفشل دعاة القومية العربية في تحقيق أهدافها وصدور وعد بلفور 1917م المشؤوم، وظهور أسلوب جديد للاستعمار وهو الانتداب الذي فرضته فرنسا وبريطانيا على آخر ما تبقى من أملاك الدولة العثمانية[15]، ومن الدوافع الأخرى نجد قضية استرجاع أملاك العائلة الضائعة التي اعتمدها العقبي كذريعة فقط للحصول على موافقة من السلطات الفرنسية للعودة وأن يبرهن بأن الأملاك حق وراثي يجب المطالبة بها واستعادتها[16].

في حين هناك عامل آخر مهم أدى إلى العودة وهو موقف السلطة السعودية الرافض لإبقاء العقبي في أرض الحجاز، فرغم أن استيلاء آل سعود على الحكم كان سنة 1926م إلا أن صراعهم مع الأسرة الشريفية عكر الجو ودفعه إلى العودة خاصة وأنه يحمل فكرا إصلاحيا الذي استمده من فكرة الجامعة العربية الاسلامية التي أَلِفها في المشرق العربي نتيجة الدعوة التي أطلقها "جمال الدين الأفغاني" و"محمد عبده" و"رشيد رضا" الذي توقف عنده بمصر ومكث عنده بضعة أيام وتناقش مع عدد من رجال الحركة السلفية في مصر.

وقد دخل العقبي الجزائر بحجة استعادة أملاكه لكنه سرعان ما بدأ حركة إصلاحية جديدة حيث شن حربا هوجاء على رجال الطرق الصوفية والمبتدعين من على المنابر وفي كل المناسبات واللقاءات التي يحضرها، فكانت منطقة الزيبان غداة الحرب العالمية الأولى تعيش في ضجر من أمرها بعدما

المؤلف المرسل: فاتح مزردي، جهينة بوخليفي قويدر
p.mezerdifateh@gmail.com

أصبح زمام شؤونها الدينية في قبضة شيوخ الزوايا ورجال الطرقية والإدارة الاستعمارية التي ساهمت في انتشار الجهل والأمية وانحراف رجال الطرقية الذين لم يكونوا على جانب من الاستقامة ولا المعرفة بأصول الدين وضوابطه وأوامره ونواهيه فأكثروا من البدع والضلالات وادَّعوا لأنفسهم صفات الألوهية أمام العامة الساذجة وكان على رأس هذه الطرق في الزيبان الطريقة الرحمانية[17].

إذن فقد بدأ العقبي في حملته القوية ضد المتمربطين وأهل الشرك الذين ساهموا في تنويم وتشكيل الفكر الجزائري وإبعاده عن الصواب والشرعية، وقد نظم شعرا ونثرا كثيرا أبرز من خلاله الآثار السلبية الناجمة عن التيار الطرقي على المجتمع، ومن أبرزها القصيدة المشهورة «إلى الدين الخاص»[18]، كما دعا الجماعة الإصلاحية إلى التعاضد وانتهاج طريق الصالحين وهو ما ترجمه في قصيدة «عليكم بنهج الصالحين» وقد جاء فيها :

هلم بنا يا قوم نحو العلا نرقى لتجديد دين الله الذي يبقى

أناس دعوكم للضلال وناصبو ذوي العلم والتقوى لعدائهم حمقى

وكان العقبي أشد وقعا في حملته ضد الطرقية التي دخلت في حرب كلامية ودعائية، كالطريقة العلوية التي اعتبرت إصلاحه كفرا ومروقا وسخرت لذلك كل أقلامها شعرا ونثرا[19]، لكن الشيخ العقبي استعمل حجته وبراهينه في الرد على الطرقيين، وكان رده صريحا مفندا لمزاعمهم في ركن «يقولون وأقول» في جريدة الشهاب[20].

وقد ارتقى صراع العقبي إلى خريجي الأزهر الشريف، فقد كتب "الشيخ مولود الحافظي" مقالا في "جريدة البلاغ" يرد فيها على كتابات العقبي حول

المؤلف المرسل: فاتح مزردي، جهينة بوخليفي قويدر
p.mezerdifateh@gmail.com

الطرقية، ولم ينج العقبي أيضا من معارضة المبتدعين بمنطقة الزيبان خصوصا بعد تحالف الشيخ الحافظي مع "الشيخ عاشور الخنقي" لإحباط محاولات الإصلاح التي بدأها العقبي، لكن حركته لاقت رواجا ودعما كبيرا من رجال الإصلاح الذين آزروها واعتبروها مكملة لإصلاحاتهم فأصبحت جرائدهم ميدانا لمحاربة أهل البدع والطرقية والرد عليهم؛ فنجد هذا في اهتمام الشيخ ابن باديس بحركة العقبي الذي أرسل له رسالة مباركة لمجهوداته وأعماله سنة 1924م[21].

وقد تفهمت الطرقية طبيعة العلاقة بين الرجلين، فتقربت من ابن باديس لمحاولة ابعاده عن العقبي بالتحجج بطريقة العقبي في نشر مقالاته التي كانت تعتمد على لهجة نارية في الردود على أعمدة جريدة المنتقد ثم جريدة الشهاب وهي طريقة تنفر القراء وترهبهم بدل ترغيبهم ؛ فنجح رجال الطرق بشكل كبير في مساعيهم خاصة بعد أن أغلق ابن باديس باب المجلة أمام العقبي، لكن إصرار العقبي على مواصلة حركته الإصلاحية بعد انقطاعه عن "جريدة الشهاب" وغضب رجال الإصلاح على توقيف مقالات العقبي أدى إلى تراجع ابن باديس عن فكرته وفتح الباب للعقبي الذي كان صريحا وجريئا في حركته الإصلاحية[22].

أما النشاط الثاني الذي ميز حركة العقبي في بسكرة هو دعوته الإصلاحية في المساجد والمجالس، فكان يواجه الأهالي مباشرة واتخذ المنبر الوسيلة المباشرة في تعامله مع العامة، ولم يكن أسلوبه في الكلام بليغا معقدا الأمر الذي أدى إلى التفاف الناس عليه واكتسابه العديد من المناصرين خاصة فئة السباب الذين عادوا من جامع الزيتونة في تونس ؛ فبدأ العقبي نشاطه من

المؤلف المرسل: فاتح مزردي، جهينة بوخليفي قويدر
p.mezerdifateh@gmail.com

مسجد سيدي منصور في بسكرة القديمة الذي انتقل منه إلى جامع سيدي بركات في بسكرة القديمة بعدما وقع الإقبال عليه وزادت شعبيته[23].

وقد ثبت العقبي على الوعظ وإلقاء الدروس العلمية والدينية لبعض طلبة العلم وعامة الشعب في جامع بكار واحد من أهم مساجد بسكرة ؛ المسجد الشعبي الوحيد الذي لم تنله التنظيمات الاستعمارية في وظائفه ولم تدخله طقوس الطريقة التيجانية، وفيه أقرأ كتاب «الجوهر المكنون فيصدفالثلاثةالفنون» للعلامة عبدالرحمنمحمد الصغيرالأخضريالبنطيوسي المالكي (ت. 953هـ/ 1545م) وكتاب «شرحقطرالندىوبلالصدى» في علم النحو لابن هشام الأنصاري (ت. 761هـ/ 1360م) وختمه، كما نظم دروسا في تفسير القرآن الكريم واعتمد على كتاب «تفسير المنار» للسيد محمد رشيد رضا من دروس الإمام محمد عبده.

كما ثبت العقبي أيضا على المجالس الأدبية في جنينة البايلك أين كان يدير النقاش والحوارات الأدبية في شتى فنونه بين عدد من الطلبة المثقفين أمثال "الأستاذ الأمين العمودي" و"الأستاذ محمد العيد آل خليفة"، ويبدوا أن الشيخ الطيب العقبي كان من السباقين في إشعال فتيل النهضة الوطنية في مختلف ميادينها الأدبية والدينية والعلمية والاجتماعية في وقت كان غيره يبحث عن الوظائف الحكومية[24].

أما عن النشاط الصحفي فقد رأى العقبي أثر الصحافة الإسلامية في يقظة المشرق العربي، لذا فقد سعى إلى إصدار جريدة محلية وهو الأمر الذي تحقق بعد لقائه بالسيد أحمد بن العابد العقبي وأسس "جريدة صدى الصحراء" في بسكرة يوم 23 نوفمبر 1925م وكانت مقالاته تدعوا

المؤلف المرسل: فاتح مزردي، جهينة بوخليفي قويدر
p.mezerdifateh@gmail.com

للإصلاح والدفاع عن الإسلام والهجوم على الطرقية الضالة، وبعد أن تعطل إصدار جريدته سنة من تاريخ صدورها أنشأ العقبي "جريدة الإصلاح" التي صدر عددها الأول في 08 سبتمبر 1927م والتي طبعت في تونس[25]، والتي تم توقيفها من طرف الإدارة الاستعمارية بتونس ومنعت طبعها إلى أن أنشأ مطبعة بدائية في بسكرة وأصدر العدد الثاني من المجلة في 05 سبتمبر 1929م.

وقد فتحت الجريدة جبهة واسعة لملاحقة الخرافات والأوهام وفضح ما في الزوايا من خبايا الأمر الذي أشعل فتيل الحرب الكلامية وما جعل "جريدة البلاغ الجزائري" لسان حال الطريقة العلوية تتصدى لها، واستمر النشاط الإصلاحي للجريدة حتى توقفت عن النشر في 25 سبتمبر 1930م بسبب تعطل المطبعة وبعد صدور أربعة عشرة عددا [26].

أما عن موقف الإدارة الفرنسية من نشاط العقبي في بسكرة، فحسب التقارير السرية الفرنسية فإن نشاط العقبي قد لقى رواجا كبيرا وازدادت شهرته بسرعة حتى أصبح الخطيب الأول لعلماء القطر الجزائري، ولعل هذا ما يفسر اعتقاله من طرف السلطات الفرنسية لمدة شهرين ولم يطلق سراحه إلا عندما تدخل أخواله من آل خليفة والسيد بن قانة[27].

وانتقل الشيخ العقبي إلى الجزائر العاصمة في 1929م ؛ أي بعد تأسيس "نادي الترقي" بحوالي سنتين وإعجاب أعيان العاصمة بفصاحته ومبادئه الإصلاحية ورأوا فيه الكفاءة والقدرة على إصلاح وضعية العامة، حيث اتبعوا وقرأوا مقالاته الإصلاحية التي تميز بها طيلة العشرينات فطرحوا عليه فكرة القدوم للعاصمة للمساهمة في خدمة الإصلاح، فقبل العقبي الدعوة واستقر بالعاصمة في القبة بجوار مسكن محمد العيد أين وجد نفسه وسط

المؤلف المرسل: فاتح مزردي، جهينة بوخليفي قويدر
p.mezerdifateh@gmail.com

معقل المعمرين وإجراءات السلطة الاستعمارية التي تحارب الإصلاح من جهة والعروبة والإسلام من جهة أخرى[28].

والظاهر أن مهمة العقبي في العاصمة لم تكن باليسيرة خاصة وأنه تربى في مناخ خال من العجمة اللسانية والفرنسة على خلاف ما وجد عليه أهل العاصمة خاصة مع تركيبته الاجتماعية واللغوية والنفسية، هذا إضافة إلى صعوبة النشاط الدعوي قريبا من الهيئات الفرنسية كالحاكم العام ومدير الشؤون الأهلية ورجال الدين والموظفين[29].

وبدأ العقبي حركته الإصلاحية بنادي الترقي بعلمه وإرشاده وخطبه التي عالج فيها الإصلاح الديني والاجتماعي والثقافي عن طريق المحاضرات الأسبوعية والحلقات والندوات التي كان يعقدها، وتعدى نشاطه في النادي إلى إلقاء الدروس في الجامع الجديد بعد صلاة العصر وصلاة الجمعة، إلا أن هذه الدروس لم تستمر بسبب المعارضة التي لقيها من رجال الدين الموظفين مثل المفتي "محمد كحول" الملقب بابن دالي.

ورغم أن نشاطه قد اقتصر على نادي الترقي إلا أنه تمكن من ترويض العاصمة وإخراجها من الفوضى واستمال الكثير من الجزائريين الذين هجروا المخامر واستقطب عدد من الشباب وعمال الميناء الذين واضبوا على الاستماع إليه واقتنعوا بأفكاره ومنهجه الإصلاحي فأصبحوا عونا ودعما لحركته حتى أطلق عليهم اسم الجيش الأزرق[30]، فقد جعل العقبي من النادي ملتقى للجمع والمثقفين والطلبة وحتى طبقة المحامين والأطباء والمثقفين بالفرنسية، فتوحدت فيه الأفكار بعدما نوقشت فيه أهم القضايا العلمية والدينية والاجتماعية والسياسية التي تهم مستقبل الأمة الجزائرية[31]، كما لم

المؤلف المرسل: فاتح مزردي، جهينة بوخليفي قويدر
p.mezerdifateh@gmail.com

يتوقف دور العقبي في النادي عند الوعظ والإرشاد بل احتضن ميلاد الأندية الرياضية والكشفية وأصبح محط الرحالة والوفود من كل أنحاء الوطن، فجل العقبي من النادي قلعة للفكر والأدب[32].

الدور الإصلاحي للشيخ العقبي في جمعية العلماء المسلمين

لقد جعل نشاط الصحوة الإسلامية في الجزائر إنشاء الجمعية أمرا ممكنا، فالفكرة اختمرت والأمة نضجت والفرصة أصبحت سانحة خاصة مع بروز رواد الإصلاح الإسلامي كابن باديس وأتباعه في قسنطينة والعقبي ومناصريه في بسكرة والجزائر العاصمة والذي تزامن مع فراغ الساحة الوطنية من الأحزاب السياسية، وتذكر المصادر أن ابن باديس قد التقى بالعقبي في شتاء 1926م في زيارة قام بها لعائلة محمد العيد في بسكرة التي كان هدفها توطيد العمل الإصلاحي وتلاقي العلماء وقاموا بإلقاء عدة محاضرات ودروس في مساجد سيدي عقبة وبسكرة وطولقة وفرفار.

ومن الملاحظ أن الطيب العقبي كان من الأوائل الذين آمنوا بالعمل الجماعي وتوحيد الجهود لخدمة الحركة الإصلاحية ، وهو الأمر الذي دعا إليه بمجرد وصوله للجزائر ونشره في مقالاته في جريدة المنتقد، وبعد شهر واحد من نداء العقبي كتبت جريدة الشهاب تدعوا لتأسيس حزب ديني يدافع عن القومية العربية والإسلام، ولعل فشل الإبراهيمي وابن باديس في تكوين جمعية الإخاء العلمي دفعهم للتفكير جديا في توسيع نطاق العمل الإصلاحي والابتعاد عن الإقليمية في أسلوب العمل فدعوا لاجتماع وطني في 1928م ؛ الذي انعقد في مكتب "مجلة الشهاب" وحضره "الطيب العقبي" و"مبارك الميلي" و"العربي التبسي" و"السعيدالزاهري" و"محمد خير الدين" و"البشير الإبراهيمي" و"عبد الحميد بن باديس"، ودارت المناقشات

المؤلف المرسل: فاتح مزردي، جهينة بوخليفي قويدر
p.mezerdifateh@gmail.com

حول فكرة تأسيس جمعية إصلاحية وانتهت بتأسيس لجنة التسيير والتنفيذ للشروع الفوري في تأسيس المدارس الحرة وتوجيه نشاط الأئمة لتدعيم الصحف والنوادي لإذكاء روح النضال الوطني[33]، وقام ابن باديس بتوزيع المهام وأخذ الطيب العقبي مهمة توجيه المساجد للعمل الإصلاحي في بسكرة وعين الإبراهيمي على منطقة سطيف ومبارك الميلي على مكتب التعليم العربي ومساجد قسنطينة والعربي التبسي على تبسة والشيخ خير الدين على فرفار وطولقة وتولى ابن باديس مهمة التنسيق والتوجيه.

ومع تطور الأحداث اقترح العقبي ضرورة الإسراع في تأسيس جمعية دينية في العاصمة وسانده في ذلك الأمين العمودي[34]، وقد وجد العقبي صدى للدعوة التي أطلقها خاصة بعد النداء الذي أطلقته جريدة الشهاب لكافة الشعب حول من يوفق في تأسيس جمعية العلماء مقابل مبلغ ألف فرنك، وكان الطيب العقبي ضمن اللجنة التأسيسية التي ترأسها عمر اسماعيل وأصبح اقتراح العقبي حقيقة ملموسة في 05 ماي 1931م عندما احتضنت العاصمة وفود العلماء المدعوين وتمت المصادقة على القانون الأساسي لجمعية العلماء المسلمين وتولى العقبي مهمة الكتابة العامة كمساعد للأمين العمودي [35].

ولم يتول وظيفة أعلى من هذه بسبب جهره وصراحته في العمل الإصلاحي وموقفه المعادي للتيار الطرقي الذي مثله أطراف في المؤتمر التأسيسي[36]، لذا نجد "مالك بن نبي" قد تأثر كثيرا واعترف بأنه كان يحمل في نفسه شعورا بالأسى لكون الشيخ الطيب العقبي لا يقود تلك الحركة ولا يرأسها رغم دوره الأساسي في تأسيسها[37].

المؤلف المرسل: فاتح مزردي، جهينة بوخليفي قويدر
p.mezerdifateh@gmail.com

وتأكد دور العقبي بعد اختياره عميدا للجمعية في عمالة الجزائر وانطلاق نشاطه الإصلاحي في العاصمة الذي ظهر من خلال فتح المدارس العربية الحرة وعمالة الجزائر وضواحيها[38]وذعر الإدارة الفرنسية لنجاح دعاية العلماء التي لم يكن لديهم طريقة لإرضائها خاصة وأنهم تعودوا على سهولة التعامل مع إسلام الطرقية، لذا فقد عمدت من أجل مراقبة نشاطات المعية إلى تأسيس لجان استشارية دائمة في كل المقاطعات برئاسة "السيد ميشال" سنة 1931م، وفي 1932م أصدرت السلطات الفرنسية مرسوما عن لجنة البحر المتوسط الفرنسية يقضي بمنع التعليم العربي في المدارس الحرة والمساجد[39].

ورغم كل هذه الاستفزازات زاد صمود الشيخ العقبي الذي قام هو رجال الجمعية بزيارات لمختلف أنحاء الوطن يثبتون دعوتهم حتى فاق عدد المقاطعات الخمسين، كما قاد مظاهرات عارمة في 12 فيفري 1933م أكدت دعم الشعب الجزائري للجمعية ورجالها[40].

وفي 16 فيفري رد السيد ميشال الكاتب العام بالولاية قرار منع نشاط الجمعية وحضر التدريس في المساجد ومنعهم من الوعظ، فرد العقبي من خلال الجمعية بكتابة عدة مقالات في "جريدة السنة المحمدية" والخروج في مظاهرات عارمة ضد قرار ميشال التي كانت عنيفة جدا خاصة في العاصمة، وفي 18 فيفري 1933م أضافت الإدارة الاستعمارية قرار جديد يقضي بمنع العلماء من ممارسة أي نشاط تعليمي أو وعظي داخل المساجد[41]، وألحقتها بقرار في 24 فيفري يقضي بحل الجمعية الدينية التي يترأسها أحمد بن صيام الموظف الرسمي الذي لم يحترم قرار الإدارة بمنع منح تصاريح الحلقات العلمية والدينية في المساجد وأسست جمعية جديدة ترأسها السيد ميشال، لكن هذا القرار قابلته مظاهرات كبيرة قادها طلبة العقبي ومؤيديه الذين هتفوا

المؤلف المرسل: فاتح مزردي، جهينة بوخليفي قويدر
p.mezerdifateh@gmail.com

باسمه وباسم الجمعية[42]، واستمرت الحرب الشرسة التي أعلنتها الحكومة الفرنسية برئاسة وزير الداخلية "مارسيل ريني" الذي أصدر قرارا في 30 مارس 1935م يقضي بتطبيق عقوبات صارمة على من يعارض السياسة والقرارات الفرنسية[43].

وقد ساهمت الأحداث المتتالية في تفكير علماء الجمعية بقيادة ابن باديس إلى عقد مؤتمر إسلامي والذي دعوا إليه في أواخر 1935م، وقد ساهم الطيب العقبي الذي ترأس لجان التحضير للمؤتمر في توفير المناخ الملائم لانعقاده وخدم بكل فعالية عملية تنشيط اللقاءات وشرح أهمية المؤتمر وأبعاده لتعبئة الطبقة المثقفة والطلبة والطبقة العمالية[44].

وفي صبيحة 07 جوان 1936م انعقد المؤتمر الإسلامي بقاعة الماجستيك بالعاصمة وحضره قرابة العشرة آلاف مندوب من ثلاث قوى رئيسية العلماء والنواب والشيوعيين، وتداول على المنصة ابن باديس والعمودي والإبراهيمي والشيخ الطيب العقبي الذي أفاض في كلامه عن مساهمة العلماء في انعقاد المؤتمر وأول من ندد صراحة بالسياسة الفرنسية الجائرة وتقديم مقترحات قدمت كمطالب للإدارة الاستعمارية كضرورة جعل اللغة العربية لغة رسمية وإعادة الاعتبار للشؤون الاسلامية في تسيير المساجد والأوقاف[45].

ويعتبر العقبي الناطق الرسمي للعلماء في وفد المؤتمر الذي سافر إلى باريس في 18 جويلية 1936م لتقديم مطالب الأمة الجزائرية لحكومة "ليون بلوم"، وتدخل بشدة ليوضح للكاتب العام لوزارة الداخلية الفرنسية "زاول أوبر" الوضعية الاجتماعية والثقافية والدينية المزرية التي آل إليها الشعب الجزائري، كما استُقبل الوفد من طرف "بلوم" ووزير الحربية "دلاي".

المؤلف المرسل: فاتح مزردي، جهينة بوخليفي قويدر
p.mezerdifateh@gmail.com

ورجع الوفد إلى الوطن في 29 جويلية 1936م واتجه مباشرة لنادي الترقي أين ألقى العقبي خطابا مبرزا تفاصيل نشاطات وفد المؤتمر في باريس، وفي 02 أوت 1936م قام العقبي بتقديم مطالب المؤتمر بملعب بلكور البلدي[46].

وقد كان سفر وفد المؤتمر لفرنسا فرصة لتولية "ابن دالي" الإمامة والفتوى بالجامع الكبير والذي ظل وفيا للإدارة الاستعمارية ومثل طرف المعارضة وأرسل برقية إلى "سلنجرو" وزير الداخلية الفرنسية في 22 جويلية 1936م موقعة باسم "كحول" و"ابن زكور" و"الأمين قدور" و"بابا عمر" وندد بوفد العلماء وتبرأ منهم وتكشف عن إخلاصه وموالاته لفرنسا[47]، وأثناء اجتماع ملعب بلكور اغتيل ابن دالي في نهج لالير[48] وفي 08 أوت 1936م اعتقل الطيب العقبي وسيق إلى سجن بربروس بعد اتهامه بتدبير الاغتيال بعد أن استولت السلطات الفرنسية على كل الوثائق والرسائل التي وجدتها بعد مداهمة وتفتيش مقر نادي الترقي وجريدة البصائر وجمعية العلماء، فسجن العقبي لست أيام وأطلق صراحه مع صديقه "عباس التركي" لعدم ثبوت الأدلة وحملة التضامن الكبيرة مع العقبي، واتضح أنها مكيدة ضد الجمعية ونادي الترقي ومجلة البصائر الذي عاد النشاط إليهم وواصل فيها العقبي دوره الإصلاحي رغم إعادة فتح ملف الاتهام من جديد[49].

مواقف العقبي السياسية ونشاطه خارج إدارة الجمعية

لقد توقف العقبي عن الكتابة في جريدة الصراط بسبب عدم الانسجام الذي أصبح واضحا بينه وبين رجال الجمعية، كما أنه تخلى عن رئاسة تحرير مجلة البصائر في ديسمبر 1937م رغم ما قدمه من إسهامات جليلة لتكون لسان حال العلماء في دورها الاصلاحي ومواجهة السياسة الاستعمارية،

المؤلف المرسل: فاتح مزردي، جهينة بوخليفي قويدر
p.mezerdifateh@gmail.com

والمرجح أن هذا القرار جاء بعد المهانة التي تعرض لها بعد الاعتقال وتخلي رجال الجمعية عليه واعتبار المشكلة شخصية[50]، وما زاد في الهوة والانقسام هو الخلاف الذي حدث بين أعضاء المجلس الإداري للجمعية في دورته العادية ما بين 23 و25 سبتمبر 1938م بخصوص برقيات المساندة لفرنسا لما أصبحت الحرب العالمية الثانية الأبواب، فكان التصويت على البرقية التي قدمها العقبي اثنا عشرة صوت ضد الإرسال وامتنع ابن باديس عن توقيعها ما دفع العقبي إلى رفض التوقيع وأرسل في 26 سبتمبر 1938م كتاب الاستغناء إلى ابن باديس يشرح له أسباب الاستقالة من مجلس الإدارة ورغبته في الإبقاء على التماسك داخل الجمعية وتفادي الاصطدام[51].

ورغم خروجه من الجمعية فقد ظل وفيا لمبادئها ومرابض بالنادي يلقي الدروس والمحاضرات، ورغم اندلاع ح ع 2 ومنع النشاط السياسي وحضر إصدار الصحف إلا أنه أعاد إصدار جريدة الإصلاح في 28 ديسمبر 1939م وواصل في مناقشة القضايا الاصلاحية والسياسية والأدبية والتي استمرت حوالي عشر سنوات وكانت الإدارة الفرنسية وراء غلقها في مارس 1948م[52]، كما استمر العقبي في نشاطه الخيري ووسع نشاط الجمعية الخيرية الاسلامية التي ساهم في تأسيسها عام 1933م بشراء دار خاصة وصلت ميزانيتها إلى مليون فرنك وأعيد انتخابه في 1940م على رأس الجمعية، وساهم أيضا في توجيه مدرسة الشبيبة الاسلامية التي أسسها أعيان الجزائر في باب جديد ورغم أنها كانت تابعة لوصاية الأكاديمية الفرنسية أثناء الحرب واستقالة محمد العيد من رئاستها إلا أنه استمر على وفائه للتلاميذ وأساتذة المدرسة وكثف المحاضرات والندوات حتى قبيل اندلاع الثورة[53].

المؤلف المرسل: فاتح مزردي، جهينة بوخليفي قويدر
p.mezerdifateh@gmail.com

وقد برز دور العقبي الإصلاحي والسياسي من خلال عضويته في اللجنة الإصلاحية الإسلامية التي تأسست بأمر من الحاكم العام "كاترو" في 14 سبتمبر 1943م وحضر كل جلساتها من 21 ديسمبر 1943م إلى 08 جويلية 1944م، وقدم العقبي عدة مطالب تمثلت في حرية التعليم والتدريس في المساجد، الأمر الذي جعل "كاترو" يصدر قرار في أوت 1944م لاستئناف العمل ودفع العقبي للعودة إلى التدريس والمطالبة بإعادة الجمعية الدينية الإسلامية القديمة التي صدر أمر عودتها وحل اللجنة الإصلاحية في 15 مارس 1944م،كما سعى العقبي لتأسيس المجلس الإسلامي الذي سوف يتولى مهمة الإشراف على الشؤون الدينية والأوقاف، كما ظهر في مطلع الخمسينات حركة شباب الموحدين بفضل نشاط العقبي التي دعمها ووجهها توجيها هادفا لخدمة الدين والوطن[54].

أما عن المواقف السياسية للطيب العقبي فهي لم ترق إلى ما وصل إليه فرحات عباس ومصالي الحاج وغيرهما، لكنه بقي ثابتا في مواقفه تجاه القضايا التي تمس بالهوية الوطنية، ورغم عدم انتمائه لأي تشكيلة سياسية إلا أنه كان يكتب مقالات كثيرة خاصة فيما يخص قضية التجنس التي دعا لها الاتجاه الإدماجي حيث كان موقفه صريحا وواضحا ولم يدع في إصلاحه إلى أخذ الجنسية الفرنسية والانسلاخ عن الأحوال الشخصية بل اعتبر التجنس كفرا وحراما على الشريعة الاسلامية[55]، وأما موقفه من الاتجاه الاستقلالي فقد كان منذ البداية يدعوا بالإصلاحات الجزئية ثم المطالبة بالإصلاحات الأكثر شمولية،وبعد الحرب العالمية الثانية تطور فكره وأصبح يطالب بالسيادة الكاملة للجزائريين[56].

المؤلف المرسل: فاتح مزردي، جهينة بوخليفي قويدر
p.mezerdifateh@gmail.com

خاتمة:

من خلال دراستنا للشيخ الطيب العقبي ودوره الإصلاحي وأثره في الحياة السياسية الوطنية استخلصنا عدد من النتائج أهمها :

- تأثر العقبي بالحركة الوهابية بالحجاز، والتي ظهرت في سلوكه وشخصيته ومناصرته للقومية العربية التي خدمها بقلمه ولسانه.

- أدخل العقبي سلوكا جديدا من الإصلاح في الجزائر سواء داخل المساجد أو التعليم أو الصحافة، حيث مثل مدرسة جديدة اهتمت أكثر بالجماهير.

- دخل العقبي مصلحا وخطيبا وشاعرا وناقدا فخدم الأدب العربي وأثرى المقالة الصحفية الإصلاحية.

- يظهر أن العقبي كان يؤمن بالمرحلية والجزئية في المطالب أي من الجزء إلى الكل التي أساسها استعادة مقومات الشخصية الوطنية.

- تعدت دعوة العقبي الإصلاحية الحدود الوطنية وتعدت للقضايا العربية .

- تحول العقبي للنشاط السياسي الإصلاحي بعد خروجه من الجمعية، والذي أيقن بحتمية تقرير المصيرإثر تطور فكره السياسي بعد الحرب.

المراجع:

1- محمد علي دبوز، (1971)، **نهضة الجزائر الحديثة وثورتها المباركة**، ج. 2، الجزائر، المطبعة العربية، ص. 104.

2- أحمد مريوش، (1992)، **الشيخ الطيب العقبي ودوره في الحركة الوطنية الجزائرية**، رسالة ماجستير غير منشورة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر، جامعة الجزائر، ص. 4.

3- المرجع نفسه، ص. 5.

4- عبد الكريم بوصفصاف، (1981)، **جمعية العلماء المسلمين الجزائريين ودورها في تطور الحركة الوطنية 1931-1945**، قسنطينة، دار البعث للطباعة والنشر، ص. 280.

المؤلف المرسل: فاتح مزردي، جهينة بوخليفي قويدر
p.mezerdifateh@gmail.com

5- أحمد مريوش، المرجع السابق، ص. ص. 8-10.

6- محمد علي دبوز، المرجع السابق، ص. 106.

7- أحمد مريوش، المرجع السابق، ص. ص. 21-23.

8- Ali Merad, (1969), **Le Reformisme Musulman en Algerie de 1925 à 1940**, Paris, Mouton, p. 99.

9- أحمد مريوش، المرجع السابق، ص. ص. 16-17.

10- محمد علي دبوز، المرجع السابق، ص. 105.

11- أحمد مريوش، المرجع السابق، ص. ص. 28-29.

12- صالح خرفي، (1977)، **الجزائر والأصالة الثورية**، الجزائر، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، ص. 82.

13- أحمد مريوش، المرجع السابق، ص. 38.

14- أحمد الخطيب، (1985)، **جمعية العلماء المسلمين الجزائريين وأثرها الإصلاحي في الجزائر**، الجزائر، المؤسسة الوطنية للكتاب، ص. 160.

15- أحمد مريوش، المرجع السابق، ص. 48.

16- أحمد الخطيب، المرجع السابق، ص. 161.

17- أحمد مريوش، المرجع السابق، ص. 44.

18- المرجع نفسه، ص. 54.

19- صالح خرفي، (1973)، **صفحات من الجزائر 1962-1972**، الجزائر، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، ص. 285.

20- محمد ناصر، (1980)، **الصحف العربية الجزائرية من 1847-1939**، الجزائر، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، ص. 58.

21- أحمد مريوش، المرجع السابق، ص. ص. 63، 67.

22- Ali Merad, Op cit, p. 94.

23- محمد علي دبوز، المرجع السابق، ص. ص. 109-110.

24- محمد الطاهر فضلاء، (2007)، **الطيب العقبي رائد لحركة الإصلاح الديني في الجزائر**، الجزائر، وزارة الثقافة، **ص**. ص. 43-44.

25- Aboul Kassem Saad Allah, (1983), **La Montée Du Nationalisme En Algérie**, Alger, Entreprise Nationale Du Livre, p. 303.

26- محمد ناصر، المرجع السابق، ص. ص.85-86.

27- أبو القاسم سعد الله، (1986)، **الحركة الوطنية الجزائرية 1930-1945م**، ج. 3، ط. 3، الجزائر، المؤسسة الوطنية للكتاب، ص. 43.

المؤلف المرسل: فاتح مزردي، جهينة بوخليفي قويدر
p.mezerdifateh@gmail.com

28- أحمد مريوش، المرجع السابق، ص. 103.

29- Ali Merad, Op. cit, p. 96.

30- أحمد مريوش، المرجع السابق، ص. 132.

31- تركي رابح، (1981)، **التعليم القومي والشخصية الجزائرية**، ط. 2، الجزائر، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، ص. 222.

32- أحمد مريوش، المرجع السابق، ص. 136.

33- المرجع نفسه، ص. 142.

34- محمد خير الدين، (د. ت)، **مذكرات**، الجزائر، المؤسسة الوطنية للكتاب، ص. 26.

35- المرجع نفسه، ص. 93.

36- عبد الكريم بوصفصاف، المرجع السابق، ص. 93.

37- مالك بن نبي، (1984)، **مذكرات شاهد للقرن**، دمشق، دار الفكر للطباعة والنشر، ص. 132.

38- أحمد الخطيب، المرجع السابق، ص. 161.

39- شارل آندري جوليان، (1976)، **أفريقيا الشمالية تسير**، تر. المنحي سليم وآخرون، ط. 3، الجزائر، الدار التونسية للنشر والشركة الوطنية للنشر والتوزيع، ص. 137.

40- محمد خير الدين، المصدر السابق، ص. 263.

41- جريدةالبصائر، (1984)،**مجموعةجريدةالبصائر**،السنة 1، العدد31،بتاريخ 07 أوت 1936،قسنطينة،الجزائر،دارالبعثللطباعةوالنشر، ص. 248.

42- المرجع نفسه، ص. 249.

43- أحمد مريوش، المرجع السابق، ص. ص. 164-166.

44- المرجع نفسه، ص. 194.

45- Ali Merad, Op. cit, p.189 ;Mahfoud Kaddache, (1980), **Histoire Du Nationalisme Algerien 1919-1951**, T. 2, Alger, S. N. E.D, p. 585.

46- أحمد توفيق المدني، (1988)، **حياة كفاح "مذكرات"**، ج. 2، الجزائر، المؤسسة الوطنية للكتاب، ص. 256.

47- محمد علي دبوز، المرجع السابق، ص. 117.

48- جريدةالبصائر،العدد 31،ص. 247.

49- جريدةالبصائر، (1984)،**مجموعةجريدةالبصائر**،السنة 1، العدد32،بتاريخ28 أوت 1936،قسنطينة،الجزائر،دارالبعثللطباعةوالنشر،ص. 253 ؛ أحمد توفيق المدني، المرجع السابق، ص. 266.

المؤلف المرسل: فاتح مزردي، جهينة بوخليفي قويدر
p.mezerdifateh@gmail.com

50- أحمد مريوش، المرجع السابق، ص. 296.
51- أبو القاسم سعد الله، المرجع السابق، ص. 99 ؛ Mahfoud Kaddache, Op. cit, 592
52- عبد الكريم بوصفصاف، المرجع السابق، ص. 287.
53- أحمد مريوش، المرجع السابق، ص. 336، 348.
54- المرجع نفسه، ص. 380.
55- عبد الكريم بوصفصاف، المرجع السابق، ص. 290.
56- أحمد مريوش، المرجع السابق، ص. 427.

المؤلف المرسل: فاتح مزردي، جهينة بوخليفي قويدر
p.mezerdifateh@gmail.com